الإنارة
في صلاة الاستخارة

جمع وترتيب
محمد حامد محمد

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
بالإسكندرية ٥١٥٢٣٦

دار العقيدة
للتوزيع الكتاب والنشر والطباعة والتصدير
ص.ب: ١٦ ٥١٥٢٣٦ ت: ٥٢١٦٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ربَّنَا تقبَّلْ منَّا
إنَّكَ أنتَ السَّميعُ العليمُ

محفوظة
جميع الحقوق

رقم الإيداع ٥٠٨٠ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي
977-331-273-9

دار الإيمان ١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه رسالة لطيفة فى آداب وأحكام صلاة الاستخارة سطرتها لى ولإخوانى المسلمين عسى الله أن ينفعنا بها ، اللهم أمين .

الإنارة في صلاة الإستخارة

الإستخارة لغة :

هى طلب الخيرة فى الشئ ، وهو استفعال منه ، وخار الله لك : أى أعطاك ما هو خير لك .

واستخار الله : طلب منه الخيرة ، وخار لك فى ذلك : جعل لك فيه الخيرة ، الإختيار الاسم من قولك : خار الله لك فى هذا الأمر .

والإختيار : الإصطفاء ، واستخار الشئ : انتقاه واصطفاه ، واستخار الله : طلب منه الخير والتوفيق .

ويقال: استخرْ الله يخر لك، والله يخير للعبد إذا استخاره .

ويقال: استخار الرجل : استعطفه ودعاه إليه، واستخرت فلاناً أى استعطفته فما خار لي . أى ما عطف [1] .

ومن المعروف أن « الألف والسين والتاء » إذا دخلت على الفعل فإنها تفيد الطلب ، فيقال : استنصره ، أى : طلب منه النصر ، ومنه قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ** ﴾ [2] ، ﴿ **وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ**

(١) انظر : لسان العرب « ٢٦٧/٤ » والمعجم الوجيز مادة « خار » ، ومختار الصحاح مادة « خير » .
(٢) سورة القصص الآية « ١٨ » .

النَّصْرُ ﴾ [1] ، ثم إن مادة الفعل الأصلية وهى « خير » بمعنى : الرجحان بين الشيئين المختلف فيهما .

إذاً الإستخارة : هى طلب الإختيار والهداية بين أمرين.

قال ابن القيم – رحمه الله – إن الإستخارة توكل على الله وتفويض إليه واستقسام بقدرته وعلمه وحسن اختياره لعبده ، وهى من لوازم الرضى به رباً ، الذى لا يذوق طعم الإيمان من لم يكن كذلك وإن رضى بالمقدور بعدها فذلك علامة سعادته . أ هـ [2] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمة : – رحمه الله – :

« الإستخارة أخذ للنجاح من جميع طرقه ، فإن الله يعلم الخيرة ، فإما أن يشرح صدر الإنسان ويسر الأسباب أو يعمرها ويصرفه عن ذلك . أ هـ [3] .

متن الحديث :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

كان النبى ﷺ يعلمنا الإستخارة فى الأمور كلها

---

(١) سورة الأنفال الآية « ٧٢ » .
(٢) زاد المعاد « ٤٤٥/٢ » .
(٣) الفتاوى « ٢٠٠/٢٥ » .

كالسورة من القرآن ، يقول لنا : « **إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول : اللهمّ إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسأل من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علاّم الغيوب ، اللهمّ إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي فى ديني ومعاشي وعاقبة أمري ؛ – أو قال : فى عاجل أمري وآجله – فاقدره لي ويسره لي ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي فى ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، – أو قال : فى عاجل أمرى وآجله – فاصرفه عني واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ثم رضّنى به ويسمى حاجته** »(١)

التعريف براوى الحديث :

هو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حِرام بن عمرو بن

---

(١) **الحديث صحيح** أخرجه البخارى « ١١٦٢ »وأبو داود « ١٥٣٨ » والترمذى « ٤٧٨ »والنسائى « ٣٢٥٣ »وابن ماجه « ١٣٨٣ »وابن حبان « ١٢٣/٢ »وابن أبى عاصم فى السنة « ٤٢١ »وابن أبى شيبه فى مصنفه « ٢٨٥/١٠ »وابن السنى عمل اليوم والليلة « ٥٩٦ » والطبرانى « ١٣٠٣ »فى الدعاء ، والبيهقى فى الكبرى « ٥٢/٣ – ٢٤٩/٥ »وأحمد « ١٤٢٩٧ »، وابن عدى « ٣٨/٤ »والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٢٢٣ »وابن منده فى التوحيد « ٣١٠ »وأبو يعلى « ٢٠٨٦ »وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند « ٣٤٤/٣ »والبخارى فى الأدب المفرد « ٧٠٣ ».

سواد بن سلمة ، ويقال : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حِرام بن ثعلبة بن حِرام بن كعب بن غنم بن سلمة .

اختلف فى كنيته ، فقيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو محمد وأبو عبد الله ، وأصح ما قيل فيه : أبو عبد الله .

شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الأولى وشهد بدراً وكان ينقل لأصحابه الماء يومئذ ، ثم شهد بعدها مع النبى ﷺ ثمان عشرة غزوة ، وهو أحد المكثرين عن النبى ﷺ وروى عن جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبه ، وكان له حلقه فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم.

ومات سنة ثمان وسبعين، وتوفى وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان أمير المدينة آنذاك [1] .

شرح مفردات الحديث :

[**كان يعلمنا الإستخارة**] وهذا دور النبى ﷺ أن يعلم أمته ما ينفعهم فى دنياهم وأخراهم ، فهو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، حريص على ما ينفع أمته ، يعلمهم أمر دينهم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « **كان رسول الله**

---

(١) الإستيعاب « ٥٠٦/١ »، والإصابة « ٦١٦/١ ».

ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليكم ... الحديث [1] .

وتعليمه ﷺ إياه لأمته أمر من رب العالمين له ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [2] .

وقوله : [**يعلمنا الإستخارة**]

أى : يعلمنا طلب تيسر الخير فى الأمرين من الفعل أو الترك من الخير وهو ضد الشر فى الأمور التى نريد الإقدام عليها مباحة كانت أو عبادة [3] .

[**فى الأمور كلها**]

وهذا من باب نصحه لأمته ﷺ فلا يوجد خير إلا ودلّهم عليه ولا شر إلا وبعدّهم عنه .

« والأمور » معرفة للعموم والشمول ، و « كلها » توكيد لها ، فهذا من باب العام الذى أريد به الخصوص ،

---

(١) صحيح : مسلم « ٤٠٣ » والترمذى « ٢٩٠ » والنسائى « ١١٧٤ » وأبو داود « ٩٧٤ » وابن ماجه « ٩٠٠ » وأحمد « ٢٨٨٧ » .
(٢) سورة المائدة الآية « ٦٧ » .
(٣) دليل الفالحين « ٣/٢١٠ » .

فإن الواجب والمستحب لا يستخار فى فعلها ، والحرام والمكروه لا يستخار فى تركها ، ولكن يستخار فى الأمور المباحة أو يستخار فى المستحب إذا تعارض فيه أمران ، أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه ، ويستخار كذلك فى الوسائل المباحة لأداء واجب أو ترك محظور ، أو يستخار عن تعارض مضرتين .

قال الحافظ بن حجر – رحمه الله – : « وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك فى الواجب والمستحب المخير وفيما كان زمنه موسعاً ويتناول العموم العظيم من الأمور والحقير ، فربَّ حقير يترتب عليه الأمر العظيم »[1] .

قال المباركفورى : « وفيه دليل على العموم وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الإهتمام به فيترك الاستخارة فيه ، فربَّ أمر يستخف بأمره فيكون فى الإقدام عليه ضرر عظيم أو فى تركه »[2] .

[كالسورة من القرآن]

وهذا دليل على عظم الإستخارة وأنها كمنزلة السورة

(١) فتح البارى « ١١/١٨٨ ».
(٢) تحفة الأحوذى « ٢/٥٠٦ ».

من القرآن ، فكان شديد الإعتناء بها وفيه تأكيد الإستخارة وأنها أمر مرغب فيه.

جاء فى الفتح : « قيل وجه الشبه عموم الحاجة فى الأمور كلها إلى الإستخارة كعموم الحاجة إلى القرآن فى الصلاة ويحتمل أن يكون المراد ما يقع فى حديث ابن مسعود فى التشهد : « **علمنى رسول الله ﷺ التشهد كفي بين كفيه** »[1] .

وقال ابن أبى جمرة : التشبيه فى تحفظ حروفه وترتب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه ، ويحتمل أن يكون من جهة الإهتمام به والتحقق لبركته ، والاحترام له ويحتمل أن يكون من جهة كون كل منهما علم بالوحي .

قال الطيبى: فيه إشارة إلى الإعتناء التام البالغ بهذا الدعاء وهذه الصلاة لجعلها تلوين للفريضة والقرآن »[2] أ هـ .

قال ابن علان : « وهذا فيه بيان إتقانه للذكر وعدم

---

(١) **صحيح** : البخارى « ٦٢٩٥ » ومسلم « ٤٠٢ » والترمذى « ١١٠٥ » والنسائى « ١٢٩٨ » وأبو داود « ٩٦٨ » وابن ماجه « ٨٩٩ » وأحمد « ٤٤٠٨ » والدارمى « ١٣٤١ » .

(٢) فتح البارى « ١٨٨/١١ » .

اشتباهه عليه كالمشبه به »[1] .

[إذا همّ]

والهمّ : القصد والعزيمة ، قال تعالى : ﴿ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾[2] .

والمقصود : إن الإستخارة لابد وأن تقع قبل الشروع فى الأمر المقدم عليه ، بل قبل أن يستمكن من قلبه حتى لا يخفى عليه وجه الصواب إذا غلب ميل القلب إليه ، فيستخير الأول ما يرد على القلب ، فينظر له ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير .

قال ابن أبى جمرة : ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة ، فالثلاثة الأولى لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الأخرى[3] . أ هـ .

[فليركع ركعتين من غير الفريضة]

فيه دليل على أن السُّنة فى الإستخارة ركعتين من غير الفيرضة ، فلا تجزئ الركعة الواحدة ، ولا تجزئ

---

(١) دليل الفالحين « ٣/٢١٠ » .
(٢) سورة يوسف الآية « ٢٤ » .
(٣) فتح البارى « ١١/١٨٨ » .

الفريضة وإنما تجزئ صلاة ركعتين ، ولكن هل يجزئ أن يصلى أكثر من ركعتين ؟ نص الحديث لا ينفى ذلك ولم تأت قرينة تمنع ذلك ، ولكن كل ركعتين بتسليمتين ، لحديث عقبه بن حريث ، قال : سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « **صلاة الليل مثنى مثنى..** » الحديث . فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى ؟ قال : أن تسلّم فى كل ركعتين [(١)] .

والظاهر أنها تفعل فى أى وقت ما عدا وقت الكراهة .

قال المباركفورى: فيه دليل على أنه لا تحصل سنة صلاة الإستخارة بوقوع الدعاء بعد صلاة الفريضة أ هـ [(٢)] .

وفائدة التنصيص على الركعتين : التنبيه بالأدنى على الأعلى ويقرأ فى الأولى [الكافرون] وفى الثانية [الإخلاص] ، وقيل : يقرأ فى الأولى ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [(٣)] ، وفى الثانية : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ

---

(١) البخارى « ١١٣٧ » ومسلم « ٧٤٩ » والترمذى « ٥٩٧ » والنسائى « ١٦٩٥ » وأبو داود « ١٤٣٨ » وابن ماجة « ١٣٢٢ » وأحمد « ٦٣٨٥ » ومالك « ٢٧٦ » والدارمى « ١٤٥٩ » .

(٢) تحفة الأحوذى « ٥٠٦/٢ » .

(٣) سورة القصص الآية « ٦٨ » .

وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾ [1] . [2] .

قال ابن حجر : قوله [**من غير فريضة**] فيه احتراز عن صلاة الصبح مثلاً ، ويحتمل أن يريد بالفريضة عينها وما يتعلق بها ، فيحترز عن الراتبة كركعتى الفجر مثلاً ، أو غيرها من النوافل الراتبة والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين أو أكثر أجزأ . كذا أطلق وفيه نظر ، ويظهر أن يقال : إن نوى تلك الصلاة بعينها وصلاة الإستخارة معاً أجزأ ، بخلاف ما إذا لم ينو ، ويفارق صلاة تحية المسجد لأن المراد بها شغل البقية بالدعاء والمراد بصلاة الإستخارة أن يقع الدعاء عقبها أو فيها ، ويبعد الأجزاء لمن عرض له الطلب بعد فراغ الصلاة لأن ظاهر الخبر أن تقع الصلاة والدعاء بعد وجود إرادة الأمر [3] . أ هـ .

[**ثم يقول**]

أى : عقب فراغه من الصلاة ، مستقبلاً القبلة رافعاً يديه بعد الحمد لله ، والصلاة والسلام على النبى ﷺ إذ هما سنتان فى كل دعاء ، ويرفع يديه أثناء الدعاء لحديث

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٦ .
(٢) بذل المجهود فى حل أبى داود ، ٣٩٦/٧ .
(٣) فتح البارى ، ١٨٩/١١ .

سلمان : « **إن ربكم تبارك وتعالى حيى كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً** »[1] .

تنبيه :

ولا يمسح وجهه بعد الفراغ من الدعاء ، لأنه لم يصح حديث فى ذلك ، والأحاديث الواردة فى ذلك وهى سبعة كلها متكلم فيها ، وإنى أحيلك إلى مبحث « مسح الوجه باليدين » فى الأجزاء الحديثية لفضيلة الشيخ العالم العلامة / بكر بن عبد الله أبو زيد . وهو مبحث قلّ أن تجد له نظيراً فانظره .

فائدة :

قال شارح الطحاوية : فالأدعية والتعوذات والرقى بمنزلة السلاح ، والسلاح بضاربه لا بحدّه فقط ، فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً ، والساعد ساعداً قوياً ، والمحل قابلاً والمانع مفقوداً ، وحصلت به النكاية فى العدو ، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير ، فإذا كان الدعاء فى نفسه غير صالح ، أو الداعى لم يجمع بين قلبه

---

(١) رواه أبو داود « ١٤٨٨ » والترمذى « ٣٥٥١ » وابن ماجه « ٣٨٦٥ » .

ولسانه فى الدعاء أو كان ثمّ مانع من الإجابة لم يحصل الأثر . أهـ [1] .

والدعاء سبب شرعى لتحقيق المطلوب ، فالأسباب قدرية كالأكل سبب للشبع والشرب سبب للرى ، والجماع سبب للولد ، فالدعاء سبب لمطلوبه ، وكله ينفع بإذن الله تعالى فالتعلق بالأسباب شرك فى التوحيد ، والإعراض عن الأسباب قدح فى الشرع بالكلية ، فالله سبحانه هو الذى يقذف فى قلب العبد الهمة للدعاء ، وهو الذى يجعل الدعاء سبباً لتحقيق الخير الذى قدره ، فالله هو الذى وفق العبد للعمل ، ثم أثاب عليه ، وهو الذى وفقه للدعاء ثم أجابه ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [2] .

فالإستخارة أخذ بجميع طرق النجاح والتوفيق ، فإن الله يعلم الخير ، فإما أن يشرح صدر الإنسان وييسر له الأسباب أو يعسّرها ويصرفه عن ذلك .

قال ابن أبى جمرة : الحكمة فى تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالإستخارة حصول الجمع بين خيرى الدنيا

---

(١) ص ٣٩٤ ، ط دار التراث .
(٢) سور النحل الآية « ٥٣ » .

والآخـرة إلى قـرع بـاب الملك ، ولا شـيء لذلك أنجع ولا أنجح من الصـلاة لما فـيهـا من تعظيم الله والثناء عليه والإفتقار إليه مآلاً وحالاً [1] . أ هـ .

[اللهمَّ إنى أستـخيـرك بعلمك وأستـقـدرك بقدرتك]

فقوله : « اللهم » دعاء بمعنى يارب ، إنى أتوجه إليك بهـذه الصـلاة وهذا الدعـاء وأدعـوك أن ترشـدنى إلى أصلح الأمرين .

والجملة: تعليل الطلب من الله سبحانه ، وهو للإستعانة والإستعطاف ، وإظهار العبودية والضعف والإفتقار والتبرأ من الحـول والقـوة بين يدى ربه بما يكون أرجى لتـحـقـيق مقصوده وإجابة مطلبه .

وقوله « بعلمك» أى : علمك القديم الأزلى الكامل ، لا بعلمي أنا المخلوق القاصر العاجز .

وقوله « بقدرتك » أى : قدرتك القديمة الأزلية النافذة فى خلقـه ، لا بقـدرتي أنا المخلوقة المحدثة القـاصـرة ، فـمن

(١) فتح البارى « ١٨٩/١١ » .

تعرى عن قدرة نفسه وكانت قدرته منوطة بقدرة ربه عز وجل مع السكون والضراعة إليه ، فلا شك فى وجود الراحة له إما عاجلاً أم آجلاً أو هما معاً .

وتأمل إضافة العلم والقدرة إلى « كاف الخطاب » فهذا غاية الإقرار بالعبودية والتسليم لرب العالمين والتجرد الكامل من الحول والقوة .

وتأمل « الباء » فى « بعلمك وبقدرتك » فالباء للتعليل : أى لأنك أعلم ولأنك أقدر ، ويحتمل أن تكون للإستعانة كقوله تعالى [بسم الله الرحمن الرحيم] ويحتمل أن تكون للإستعطاف كقوله ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ (١) .

[وأسألك من فضلك العظيم]

أى : تعيين الخير ، وتبين الأمر ، وإعطاء القدرة لى عليه .

فالمعنى : أسألك ذلك لأجل فضلك العظيم ، لا لاستحقاقى بذلك ولا لوجوب عليك .

---

(١) سورة القصص الآية « ١٧ » .

وفى هذا إشارة إلى أن عطاء الرب تبارك وتعالى فضلٌ منه ومنّة على عباده ، وليس لأحد عليه حق فى نعمه ، كما هو منهج أهل السُّنة والجماعة، وكما قال: ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾ [1] ، فلذلك نحن نتوجه إليك ، فأنعم علينا بجودك وفضلك يا منّان ، فمن توجه بالسؤال إلى مولاه دون مخلوق ، واستحضر سعة فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل بساحة كرمة ، فلا شك فى نجح سعى من هذا حاله ، إذ فضل المولى سبحانه وتعالى أجل وأعظم من أن يرجع إلى قانون معلوم وتقدير .

[فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب]

وهذا تأكيد وإمعان فى الإفتقار إليه عز وجل .

فقوله : « فإنك تقدر ولا أقدر» على كل شىء تريده ، فأنت وحدك القادر لا شريك لك ، ولا أقدر على أى شئ أريده وإن قلّ إلا بتوفيقك وفضلك وحولك .

وقوله « تعلم » كل كلي وجزئى وممكن وغيره وذلك

---

(١) سورة النساء الآية « ٣٢ » .

بعلمك المحيط بجميع الأشياء خيرها وشرها ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [1] .

وجاء بالفعل المضارع « تقدر و تعلم » للتجدد والاستمرار ، أى : أنه يعلم ما كان وما يكون وما سيكون ، لا يشذ من علمك من شئ ، ولا يحيط أحد من خلقك من شئ إلا ما علمته بإطلاع على جزئياتها ، وأنت صاحب الفضل والمنة فى ذلك .

[اللهمّ إن كنت تعلم]

أى : الذى يريده والترديد فيه راجع إلى عدم علم العبد بمتعلق علمه تعالى ، إذ يستحيل أن يكون خيراً ، ولا يعلمه العليم الخبير ، وهذا ظاهر .

قال الطيبى : معناه اللهم إنك تعلم ، فأوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض إليه ، والرضا بعلمه فيه ، وهذا النوع يسميه أهل البلاغة تجاهل العارف ، ومزج الشك باليقين . ويحتمل أن الشك فى أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا فى أصل العلم .

قال القاري : والقول الآخر هو الظاهر ، ونتوقف فى

---

(١) سورة الأنعام الآية « ٨٠ » .

جواز الأول بالنسبة إلى الله تعالى [1] . أ هـ .

توضيح : [2]

قد يظن ظان أن فى قوله « إن كنت تعلم » أن ذلك فيه شك فى علم الله تعالى ، وليس الأمر كذلك ، إنما يقول : إن كان الخير الذى تعلمه فى كذا فلقدره لى ، وإن كان فى غيره فاقدره لي واصرف عني الشر ، لأن الله لا يغيب عن علمه شئ . أ هـ .

[أن هذا الأمر]

الذى عزمت عليه ، وفى بعض الروايات – يسميه بعينه الذى يريد – وينطلق بحاجته ويتكلم بمراده ، دون تكلف ولا تقعر ولا سجع فى الدعاء .

[خيرٌ لي فى ديني ومعاشي وعاقبة أمري وآجله]

فقد جمع هنا :الدين والمعاش والعاجل والآجل ، فهذا خير ما يسأله العبد لربه ، فمن دعاء النبى ﷺ : « **اللهم**

---

(١) انظر : حاشية السيوطى على النسائى « ٦/٨٠ » وتحفة الأحوذى « ٢/٥٩٢ » .

(٢) مقال : « صلاة الاستخارة » لفضيلة شيخنا / محمد صفوت نور الدين – حفظه الله – منشور بمجلة التوحيد ع٧ ، رجب ١٤١٨ هـ .

أصلح لى ديني الذى هو عصمة أمري، وأصلح لى دنياي التى فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتى التى إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي فى كل خير ، والموت راحة لي من كل شر ، إنك على كل شئ قدير » (١)

فدعاء الاستخارة طلب لجامع الخير والبركة فيه ، وصرف الشر حتى لا يتعلق به البال ولا يطلبه وهو أكمل الحال من انصرافه عن الشر وانصراف الشرعنه ، وتقدير الخير له ورضاه به ، فإن صرف عنه الشر وبقى القلب متعلقاً به ويطلبه فلا يطيب له خاطره ، وإذا قدر له الخير ولم يرض به كان متكدر العيش ، بل واقع فى الإثم لعدم رضاه ما قدر له الله مع كونه الخير له .

[فاقدره لي]

أى : أقض به وهيأه لي بحيث أقدر على فعله .

[ويسره لي]

طلب التيسير بعد التقدير .

[ثم بارك لي فيه]

وذلك بنموه، ونمو آثاره وسلامتها من جميع القواطع.

---

(١) صحيح : مسلم ، ٢٧٢٠ ، .

[ثم رضّني به]

من الترضية وهو جعل الشخص راضياً ، وأرضيت ورضيت بالتشديد ، أى : اجعلنى راضياً بخيرك المقدور ، لأنه ربما قدر له ما هو خير له ، فرآه شراً [1] .

قال ابن القيم : « هذا الدعاء توحيد وافتقار وعبودية وتوكل وسؤال لمن بيده الخير كله الذى لا يأتى بالحسنات إلا هو ، ولا يصرف السيئات إلا هو ، الذى إذا فتح لعبده رحمة لم يستطع أحد حبسها عنه ، وإذا أمسكها لم يستطع أحد إرسالها إليه من التطير والتنجيم واختيار الطالع ونحوه ، فهذا الدعاء هو الطالع الميمون السعيد ، طالع أهل السعادة والتوفيق الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، لا طالع أهل الشرك والشقاء والخذلان الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون .

فتضمن هذا الدعاء الإقرار بوجوده سبحانه ، والإقرار بصفات كماله من كمال العلم والقدرة والإرادة والإقرار بربوبيته ، وتفويض الأمر إليه ، والإستعانة به والتوكل عليه والخروج من عهدة نفسه والتبرؤ من الحول والقوة إلا به ،

---

(١) انظر : دليل الفالحين « ٢١١/٢ » وعون المعبود « ٢٩٣/٤ ».

واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحته نفسه وقدرته عليه ، وإرادته لها ، وأن ذلك كله بيد وليه وفاطره وإلهه الحق . أ هـ [1] .

المستفاد من الحديث

١ - أن رسول الله ﷺ جاء بشرع ضمن الشفقة على الخلق وإرشادهم إلى الخير ، فالله أرحم بهم من أنفسهم ، ورسول الله ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فالخير يسوقه شرع الله على يدى نبيه ﷺ .

٢ - عجز العبد وضعفه وجهله ، وأن القوة من الله سبحانه وكذلك العلم ، فمن تمام العبودية أن يتبرأ العبد من الحول والقوة ويرد ذلك لله رب العالمين فيسأل الله مقدماً فقره بين يديه وشدة حاجته إلى ربه فى دقيق أمره وجليله ، فيسأله الخير تعليماً و تقديراً وإرضاءً ، ويسأله عن الشر صرفاً وإبعاداً ، فيلزم العبودية باستخارة واتباع سنة النبى ﷺ والإقتداء

---

(١) زاد المعاد ٢/٤٤٤ .

بـه ، فيَسلم إذا وقـع القدر راضياً بقضاء الله لعجـزه عن معرفـة الخير وثقتـه فى كمال علم ربه وقدرته كما قال سبحانه ﴿ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١) ، وقوله ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (٢) .

٣ – أنه لا خـالق إلا الله من خيـر أو شـر لا يخلق سـواه ، ولا يقدّر الأمر ولا يصرّفه إلا الله ، لذا فإنه لا يدعى فى الخير ولا فى الشر سواه ، وهو الذى يجيب عبده إذا دعاه .

٤ – الأمور التى يستخير فيـها العبـد هى المباحـات ، أما الفـروض والواجبـات والمحـرمـات والمكروهات فـلا استخارة فيها ، لأن كل ما أمر به الشرع أو نهى عنه يجب طاعته ، ولا حاجة للإستخارة فيه ، ويستثنى الإستخارة لإيقاع العبادة فى وقت مخصوص كالحج مثلاً هذا فإنها جائزة .

---

(١) سورة النساء الآية « ١٩ » .
(٢) سورة البقرة الآية « ٢١٦ » .

هل تتكرر الإستخارة

ليس فى تكرار الإستخارة حديث يصح ، وإن كان الأصل جواز ذلك لعموم الأمر بالإستخارة ، ولأن النبى ﷺ كان إذا دعا دعا ثلاثاً .

أما ما رواه ابن السني عن أنس مرفوعاً : « يا أنس إذا هممت بالأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذى يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه » فهذا حديث ضعيف جداً : أخرجه ابن السني « ٥٩٨ » فى عمل اليوم والليلة ، والديلمى كما فى الكنز « ٢١٥٣١ » فى سنده إبراهيم بن البراء ، وقد تحرف إلى ابن العلاء .

قال ابن عدي : ضعيف جداً ، حدث بالبواطيل ، وقال العقيلى : يحدث عن الثقات بالبواطيل . انظر : الميزان « ١/٢١-٢٢ » .

وفى سنده النضر بن حفص بن أنس ، من المجهولين كما فى الميزان « ٤/٢٥٥ » ، وقال ابن حجر : إسناده واهٍ جداً ، انظر : الفتح « ١١/١٨٥ » .

وقال النووى فى الأذكار : إسناده غريب ، فيه من لم أعرفهم ، وقال العراقي : الحديث ساقط لا حجة فيه ، انظر : التحفة « ٢/٥٩٠ » وضعفه السيوطى والمناوى كما فى فيض القدير « ٨٨٢ » .

ومن العموم الذى يستدل به على جواز تكرار الإستخارة ما جاء فى حديث أبى هريرة « **يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : قد دعوت فلم يستجب لى ويدع الدعاء** »[1] .

تنبيه :

اعلم أنه من السُنة أن تبدأ أولاً باستشارة من تعلم منه حسن النصيحة وكمال الشفقة والخبرة وتثق بدينه ومعرفته . لقوله ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾[2] . وقوله ﴿ وَأَمْرُهُمْ

---

(١) صحيح البخارى « ٦٣٤٠ »ومسلم « ٢٧٣٥ »وأبو داود « ١٤٨٤ » والترمذى « ٣٣٨٧ »وابن ماجة « ٣٨٥٣ »وأحمد « ٨٩٠٣ »ومالك « ٤٩٥ ».

(٢) سورة آل عمران الآية « ١٥٩ ».

شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾

وإذا شاورت وظهر أنه مصلحة استخر الله سبحانه وتعالى بهذه الاستخارة الشرعية المشروعة التى وقفت عليها آنفاً .

والجمع بين الإستخارة والاستشارة من كمال الإمتثال للسنة ، وإذا تعذرت الاستخارة فاستخر بالدعاء فقط ، بعد حمدك الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وافعل بعد ذلك ما ينشرح له صدرك ولا تعتمد على انشراح كان لك قبل الإستخارة ، بل ينبغى كما عرفت قبل ذلك ترك اختيارك رأساً ، وإلا فإنك لن تكون مستخيراً لله ، بل مستخيراً لهواك .

---

(١) سورة الشورى الآية« ٣٨ » .

(٢) وأما حديث «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد » فهو ضعيف جداً : أخرجه الخطيب« ٤٣/٢ » فى تاريخه من حديث على وفى سنده على بن موسى يروى عنه عجائب يهم ويخطئ كما قاله الدراقطنى .
وقال ابن طاهر : يأتى عن أبيه بعجائب ، وفيه أكثر من مجهول .
وقال ابن حجر في الفتح« ١١/١٨٤ » سندهواه جداً .
وقال الألبانى :موضوع ، انظر : الضعيفة« ٦١١ » .

هل تصلي الإستخارة في أوقات النهي

قال شيخ الإسلام ابن تيمة :

« النهى عن الصلاة فى أوقات النهى من باب سد الذرائع لئلا يتشبه بالمشركين فيفضي إلى الشرك وما كان منهياً عنه لسد الذريعة لا لأنه مفسدة فى نفسه ، فإنه يشرع إذا كان فيه مصلحة راجحة ولا تفوت المصلحة لغير مفسدة راجحة ، والصلاة لله فيه ليس فيها مفسدة ، بل هى ذريعة إلى مفسدة ، فإذا تعذرت المصلحة إلا بذريعة شرعت واكتفى بها إذا لم يكن هناك مصلحة وهو التطوع المطلق ، فإنه ليس فى المنع منه مفسدة ولا تفويت مصلحة لإمكان فعله فى سائر الأوقات .

حتى قال رحمه الله : وذوات الأسباب كلها تفوت إذا أخرت عن وقت النهى ، مثل سجود التلاوة ، وتحية المسجد وصلاة الكسوف ، ومثل الصلاة عقب الطهارة كما فى حديث بلال ، وكذلك صلاة الإستخارة إذا كان الذى يستخير له يفوت إذا أخرت الصلاة . أ هـ [1] .

---

(١) الفتاوى : « ٢٣ / ٢١٠ - ٢١٦ »

استخارات بدعية [1]

١ - استخارة النوم :

وهى التى يعملها صاحب الحاجة أو يعملها له غيره بأن يقرأ الشخص شيئاً من القرآن ويدعو الله تعالى أن يريه فى منامه ما نواه أو يريه خضرة أو بياضاً إن كان ما يقصده خيراً ويريه حمرة أو سواداً إن كان ما يقصده لا خير فيه ... فهذه الإستخارة لم تشرع وفيها عدول عن تعليم الرسول ﷺ وعن الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة ، وهذا يتنافى مع كمال الإيمان وحسن اليقين الذى يقتضى التخلى عن البدع والتحلى بالسنن .

٢ - استخارة السبحة :

وهى التى يعملها صاحب الحاجة أو تُعمل له ... وطريقتها حسب زعمهم أن يأخذ الشخص مسبحة فيتمتم عليها بحاجته ، ثمى حصر بعضها حباتها بين يديه ثم يعدها ، فإن كانت فردية عدل عما نواه ، وإن كانت زوجية

---

[1] من وصايا الرسول : لطه عبد الله العفيفى ص ٧٣٧ .

اعتبر ما نواه خيراً وسار فيه .

وهذا يشبه ما كان يحدث فى الجاهلية الأولى من إطلاق الطير فى الجو ، وهو ما سماه الشرع الشريف بالطيرة ونهى عنها [1] .

٣ - استخارة الفنجان :

ويعملها عادة غير صاحب الحاجة ويقوم بعملها رجل من الدجالين أو امرأة .

وطريقتها : أن يشرب صاحب الحاجة القهوة المقدمة إليه ثم يكفئ الفنجان وبعد قليل يقدمه لقارئه فينظر فيه بعد أن أحدثت فضلات القهوة رسوماً وأشكالاً يحدثها عادة كل راسب فى إناء إذا إنكفأ ، ثم يأخذ هذا الدجال فى سرد حكايات كثيرة لصاحب الحاجة الذى كثيراً ما يتأثر بهؤلاء الدجالين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل .

---

(١) لحديث عبد الله بن عمر : « **لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم فى ثلاث فى الفرس والمرأة والدار** » ، والحديث أخرجه البخارى « ٥٧٧٢ » ومسلم « ٢٢٢٥ » وأبو داود « ٣٩٢٢ » والترمذى « ٢٨٢٤ » والنسائى « ٣٥٦٨ » وابن ماجه « ١٩٩٥ » ومالك « ١٨١٧ » .

ومثلها استخارة : الورق « الكوتشينة » واستخارة الرمل واستخارة الودع واستخارة الكف .

فكل هذا يعتبر تضليلاً يعتمد أساساً على قوة فراسة هذا الدجال الذى يستخلص كلامه من ميول الشخص وموافقته له فى بعض الأشياء ، فاحذر الوقوع فى هذا الإثم ، قال ﷺ : « **من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة** » (١) .

فتذكر كل هذا حتى تكون بعياداً عن هذا الضلال ، وتكون حرباً على المضلين ومنقذاً للضالين ، ولا تنس قول الله تعالى : ﴿ **وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** ﴾ (٢) .

وعن أم سلمة أن النبى ﷺ قال : « **إنما أنا بشر مثلكم** ... » (٣) .

---

(١) مسلم « ١٢٥ » .
(٢) سورة الأعراف الآية « ١٨٨ » .
(٣) مسلم « ٩٤ » .

الحديث ، فالزم الشرع الحنيف تكن من الفائزين بجنة رب العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

محمد حامد محمد

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين